مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 671 – 708
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي إلى غاية سنة 1950

The revolutionary project in light of the struggle within the independence movement until the year 1950

طالب دكتوراه فراحتية عبدالرزاق[1] المشرف: د/هواري مختار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة 1
مخبر حوار الحضارات والعولمة
abderrazak.ferahtia@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2020/03/05 تاريخ القبول: 2020/09/29

الملخص:
لقد كان الخلاف بين قادة المنظمة الخاصة (م.خ) وجناح مصالي الحاج داخل حزب الشعب الجزائري (ح.ش.ج) وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ.ح.د) بعد الحرب العالمية الثانية 1945، احدي ابرز واخطر أوجه الصراع داخل التيار الاستقلالي للحركة الوطنية، ذلك أن لب الخلاف كان حول الموقف من العمل المسلح ومن الأحق بتبني المشروع الثوري، في ظل حالة الاستقطاب الشديدة ،والتي كانت السمة البارزة في ذلك الصراع، الذي تداخلت فيه المصالح بين حسابات وطنية وأخري شخصية، وبين هذا وذاك تراوح تنفيذ المشروع مكانه لفترة من الزمن، وتعطل انطلاق الثورة في عدة مناسبات ومعها الاستقلال المنشود من الجميع.
الكلمات المفتاحية: الكفاح المسلح؛ الاتجاه الاستقلالي؛ التيار الثوري؛ التيار الإصلاحي؛ المنظمة الخاصة.

Abstract

The difference between the leaders of the Special Organization (OS), the Masali al-Hajj wing within the People's Party (PPA) and the Movement for the Victory of Democratic Freedoms (MTLD) after World War II, 1945, was one of the most serious and serious aspects

[1] - المؤلف المرسل

of the conflict within the independence movement of the national movement. It is worthwhile to adopt the revolutionary project, in light of the severe polarization, which was the hallmark of that conflict, in which interests overlapped between national accounts and other personal, and between this and that ranged the implementation of the project for a period of time, and disrupted the start of the revolution on several occasions and with it delayed The desired independence from jemy

Key words :The armed struggle; the independent direction; the revolutionary trend; the reformist trend; the private organization.

مقدّمة:

لقد صاحب الاحتلال الفرنسي للجزائر مخططا استعماريا استهدف بالدرجة الأولى النيل من السيادة الوطنية، لتقويض أركان الأمة وإنكار وجودها فتتلاشى بذلك عناصر الهوية الوطنية بأبعادها المختلفة سواء ما تعلق بالإسلام والعروبة أو العادات والتقاليد والأعراف واستبدال ذلك بنموذج فرنسي غربي مسيحي يقتلع الوطن من جذوره التاريخية وعمقه الحضاري إلا أن معظم الشعب وبمختلف فئاته وشرائحه وقف بالمرصاد لهذا المخطط منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر سواء ما تعلق بالمقاومة المسلحة وبطولات الأمير عبد القادر وأحمد باي وغيرهما من القادة والزعماء أو المقاومة الفكرية وإسهامات حمدان خوجه وأحمد بوضربه وكثير من رجال الدين والمثقفين الذين انخرطوا في نواديهم الثقافية والعلمية، أو الحركة الوطنية مطلع القرن العشرين باتجاهاتها المختلفة اختلاف أيديولوجياتها وبرامجها الحزبية النابعة من تصورها للماضي وما يجب أن يكون عليه حاضر البلد ومستقبله وتبعا لهذا الاختلاف تعددت الوسائل وتنوعت الأساليب ولم يخلوا ذلك من وجود خلافات وصراعات ليس داخل الحركة الوطنية فحسب بل وبين أبناء التيار الواحد، فما جمعته وحدة الهدف فرقه الاختلاف في الطريقة والوسيلة، ونقصد بذلك التيار الاستقلالي الذي تبني الحرية والانعتاق كمبدأ وغاية في نفس الوقت، إلا أن عدم الاتفاق والاختلاف كان حول إتباع أفضل السبل وأنجعها لتحقيق ذلك،

وتحول ذلك الإخفاق إلى تنافس غير محمود و لا برئ ثم إلى صراع استهلك فيه الجهد والوقت وضيعت معه الجزائر فرص ومحطات كانت ستوفر للوطن ملاذا آمنا للأجيال السابقة واللاحقة وخلاصا مبكرا من الاستعمار الجاثم على هذه الأرض منذ عقود طويلة دفع فيها الشعب من تضحياته الجسام الغالي والنفيس وانطلاقا مما سبق يمكن لنا أن نتساءل عن حقيقة الصراع داخل التيار الإستقلالي؟ هل هو صراع أفكار اختلفت فيه الرؤى بين الجيل القديم (مصالي وأتباعه) والجيل الجديد(بوضياف رفقائه)؟ أم هو صراع أشخاص تشابكت فيه المطامح والمطامع؟

وللإجابة علي هذه الإشكالية لابد من استعراض بدايات المشروع الثوري وجذوره التي نمت في ظل سياق تاريخي معين، ثم تبلوت أفكاره من خلال ما جاء في أدبيات الحركة الوطنية (التيار الاستقلالي) وتتبع إرهاصاته أثناء و بعد الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى تداعيات اكتشاف المنظمة الخاصة التي وجدت كآلية لتجسيده.

تكمن أهمية هذا الموضوع في ارتباطه المباشر بالكفاح المسلح، هذا الكفاح الذي تم تجسيده بعد مخاض عسير وصراع طويل تصادمت فيه الإيديولوجيات واختلفت فيه الرؤى وتشابكت فيه المصالح، فولدت الثورة من رحم المعاناة والقهر واليأس، ولأن بعث هذا المشروع في الفاتح من نوفمبر 1954 يعتبر لحظة فارقة في تاريخ الجزائر فإن الهدف من تناوله كموضوع دراسة هو محاولة التعرف على طبيعة الخلاف حوله ورصد أبرز محطات تجسيده والتي باءت بالفشل خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، حيث ساد جو من الريبة والشك انعدمت معه الثقة بين أبناء التيار الواحد فشق كل طرف طريقه الذي اختاره بعيدا عن الآخر.

أولا/ فكرة المشروع الثوري وسياقها التاريخي:

إن الثورة باعتبارها محطة تاريخية هامة،عاشتها الجزائر في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد ميزتها أحداث مختلفة ومسارات متعددة و سجل لها التاريخ نجاحات ورصد لها إخفاقات عاش يومياتها من صنعها وعاصرها، يحق لأي مهتم بها ودارس لها أن يبحث في جذورها عن ذات المشروع الذي

بدأ بفكرة تغذت من الوعي الوطني ونمت وترعرعت بين أحضان الحركة الوطنية إلى أن تبناها التيار الاستقلالي دون سواه من التيارات الأخرى، ثم نضجت وأصبحت مشروعا للعمل المسلح انفردت به مجموعة من الشباب المفعم بالوطنية الثورية، وبإصرار وعزيمة حول المشروع إلى ثورة أتت ثمارها بعد صراع طويل مع الاستعمار ليتحقق الهدف الذي ناضل من اجله الكثير من أبناء الشعب الجزائري.

وعلى هذا الأساس فإن الثورة ولئن كانت لحظة فارقة في التاريخ استهدفت تغييرا جذريا للوضع فهي أعمق من أن تكون انتفاضة شعبية آنية ومفاجئة، حيث كانت خاتمة لمسار نضالي طويل وشاق، ارتبطت فيه بحركة مقاومة تعددت أشكالها وتنوعت أساليبها وما يبدوا انقطاعا في الممارسة الميدانية ما هو إلا انقطاعا ظاهريا، لأنها في المضمون شكلت ديناميكية وديمومة فكرية[1]، هذه الديمومة ارتبطت منذ البداية بفكر ثوري جذري مناهض للمشروع الاستعماري، تحول بعد ذلك إلى حركة واعية حملت على عاتقها المطالب الوطنية، وخاضت بها معركة التحرير،محققة في النهاية الاستقلال المنشود الذي طالما راود الجزائريين[2].

لقد ذهب عدد من المؤرخين إلى ربط المشروع الثوري، بأحداث الثامن ماي 1945، واعتبرها بداية للعمل المسلح على خلفية المجازر التي ارتكبها الاحتلال وتداعياتها الفكرية والسياسية، لكن وعلى أهمية الحدث ودوره في بلورة المشروع، إلا أن التسليم بهذا الطرح كليا فيه طمس لنضال أجيال كاملة كان لها شرف السبق في الكفاح والنضال، وفيه إجحاف في حق الطلائع الأولي منذ القرن التاسع عشر[3].

إن فكرة الكفاح المسلح ولدت مع اللحظات الأولى للحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، وما مجازر ماي 1945 إلا حلقة في سلسلة طويلة من كفاح الشعب الجزائري الذي بدأه بالمقاومة الشعبية وأنهاه بثورة الفاتح من نوفمبر 1954، تلك المقاومة المسلحة التي وان هزمها الاستعمار شكلا فانه فشل في القضاء على جوهر مضمونها، هذا المضمون الذي ظل طوال فترة

الاحتلال رافدا تغذى منه التيار الثوري فكريا وسياسيا والذي ولد من رحم الحركة الوطنية بمختلف مشاربها[4].

يرى المناضل الكبير عبد الحميد مهري أن المشروع الثوري قد ارتبط عضويا وفقط بالتيار الاستقلال داخل الحركة الوطنية، حيث صرح بما يلي: "فالقول مثلا بأن مرحلة الكفاح المسلح جاءت نتيجة لجهود جميع الهيئات والأحزاب غير صحيح لأن بعض هذه الهيئات والأحزاب لم يعمل لتهيئة الكفاح المسلح لم يؤمن بإمكانيته أصلا "[5]، ثم يجزم قائلا: "أما قصة الكفاح المسلح، فلم تخرج في مستوى النظرية والتطبيق إلا داخل حزب الشعب الجزائري، الذي مهد للفكرة، وحاول تطبيقها وسط صعوبات وأزمات ونجاحات وإخفاقات"[6].

صحيح أن الحركة الوطنية بتشكيلاتها المختلفة قد تمايزت من حيث الأهداف فتنوعت وتعددت وسائل نضالها وأساليبه، وتبعا لذلك ظهر التفاعل فيما بينها، لأن كل فصيل سعى لنشر أفكاره من أجل أن يصبح قوة سياسية فاعلة ومؤثرة، هذا التفاعل سواء إيجابي أو سلبي (توافق أو تنازع) يكون قد أدى في نهاية المطاف إلى نضج الحركة الوطنية وتبلور أفكارها[7]، هذا النضج ساهم في تكوين مشروع ثوري وطني أبطل مفعول المشروع الاستعماري[8]، علما بأن الأحزاب الوطنية لم تساهم لوحدها في حركة التحرير الوطني فهناك العديد من النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية التي عبرت عن مطلب الشعب في الحرية والاستقلال أبرزها الكشافة الإسلامية التي أعتبرها الأستاذ محفوظ قداش "مدرسة الوطنية الجزائرية"[9].

مما سبق يمكن أن نجزم بأن الثورة ولدت من رحم التيار الاستقلالي لكن لا يجب أن نهمل دور بقية التيارات الوطنية الأخرى والتي وإن لم تؤمن بالفكرة الثورية ولم تتبناها بشكل نهائي أو في وقت من الأوقات، وسواء عارضتها كلية أوفي مرحلة ما، فقد ساهمت بشكل أو بآخر ومن حيث تدري أولا تدري في غربلة كل الأفكار السياسية والأيديولوجية حيث أدي ذلك في نهاية المطاف إلى سقوط المشاريع الإدماجية والإصلاحية وبروز مشروع

الكفاح المسلح الذي التف حوله الشعب كخيار وحتمية في آن واحد من أجل استرجاع السيادة الوطنية المسلوبة منذ سنة 1830.

يحق لنا كذلك ونحن نقر بأن التيار الاستقلالي هو منبع الثورة أن نتساءل عن اتجاهاته هل كانت كلها مع الحل الثوري الراديكالي؟ ولنا أن نستشف الإجابة مما ذهب إليه الباحث سليمان الشيخ الذي يعتقد أن قادة التيار الاستقلالي حملوا أيديولوجية وطنية واحدة، لكن قليل منهم من كان يؤمن بالكفاح المسلح كطريق للخلاص من الاستعمار، وبمعني أوضح فقد جمعتهم وحدة الهدف (الاستقلال) لكن فرقتهم الوسيلة والطريقة لتحقيق ذلك (الكيفية)[10].

ثانيا/ المشروع الثوري في أدبيات الحركة الوطنية (التيار الاستقلالي):

إن أكثر الاتجاهات تعبيرا عن التيار الاستقلالي داخل الحركة الوطنية هو الاتجاه الثوري الراديكالي الرافض لكل المشاريع الإصلاحية والإدماجية، هذا الاتجاه نشأ وتطور داخل أحزاب ذات التيار، ممثلة في نجم شمال إفريقيا (ن.ش.إ) وحزب الشعب الجزائري (ح.ش.ج) وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ.ح.د)[11] فما هو الحيز النظري والتطبيقي للمشروع الثوري في أدبيات أحزاب التيار الإستقلالي؟

1/ نجم شمال إفريقيا (ن.ش.إ)

تأسس نجم شمال إفريقيا بباريس في 12 مارس 1926، من طرف العمال المهاجرين[12]، وقد تولي رئاسته الحاج عبد القادر (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي) حيث باشر هذا التنظيم الجديد في بدايته مهمة الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمسلمي شمال إفريقيا[13]، بعد عام تولى مصالي الحاج رئاسة الحزب وشارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار المنعقد في بروكسل (بلجيكا) شهر فيفري من نفس السنة[14]، حيث قدم تقريرا بعنوان (يقظة العبيد) جاء فيه على الخصوص ما يلي: "إن نجم الشمال الإفريقي، الممثل لمصالح الجماهير العمالية لسكان الشمال الإفريقي يطالب للجزائريين بتحقيق المطالب التالية وتطلب من المؤتمر أن يتبناها استقلال الجزائر، جلاء قوات الاحتلال الفرنسية تأسيس جيش وطني"[15]، وهي نفسها المطالب التي حملها النجم فتحول بذلك من جمعية ذات مطالب عمالية

إلى حزب سياسي ببرنامج استقلالي[16]، ويعتبر هذا الخطاب بمثابة وثيقة إعلان أسست لميلاد الوطنية الجزائرية بمفهوم القومية الحديثة[17]، كما عملتا جريدتي الإقدام و(Nort Africain) لسان حال الحزب على إبراز خطه الثوري من خلال ما ينشر فيهما من أفكار وتوجهات، فقد جاء في إحداهما ما يلي "أيها الإخوة في شمال إفريقيا، لنقاوم جميعا الهجمة الإمبريالية... لنشكل جبهتنا الموحدة... من أجل استقلال بلداننا، عاش شمال إفريقيا حرا"[18]. ولم يتوقف توجهه هذا عند الجانب النظري بل تعداه إلى الجانب التطبيقي باتخاذ مواقف عملية كمعارضة الحرب على المغرب الشقيق، وتحريض المجندين من شمال إفريقيا على الفرار من الجيش الفرنسي، ما دفع جريدة (L'Afrique a francaise) الفرنسية إلى وصفه ب "التجمع الثوري" وفعلا فقد شكل نواة حقيقية للمشروع الثوري بهويته الوطنية وأبعاده العربية والإسلامية[19]، ومنذ ذلك الوقت تحول النجم إلى حركة ثورية ذات بنية هيكلية صلبة وقوية حيث حمل المهاجرون الجزائريون قضيتهم الوطنية من خلاله، ولم يكن لهم خارج أطره أي نشاط سياسي أو اجتماعي أو ثقافي يذكر، هؤلاء البالغ عددهم 11 ألف عضو توزعوا على 7 فروع بفرنسا و30 فرع بالجزائر وبعد عودة مصالي سنة 1936 تم فتح 31 فرع جديد[20]، وبذلك وضع النجم الاستقلال كهدف أساسي واستراتيجي لن يتحقق إلا بإرادة الشعب الجزائري والذي سينتزعه من الاستعمار بالقوة[21]ونتيجة لجرأته ونشاطه المفعم بالثورية أقدمت سلطة الاحتلال على حله في 20 نوفمبر 1929 بعد أن اعتبرته تنظيما خطيرا مهددا لأمنها القومي وسلامة أراضيها[22]، فتم تغيير اسمه إلى نجم شمال إفريقيا المجيد إلى غاية 1933، بعدها أصبح يسمي لجنة التجمع الشعبي، ثم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ليحل نهائيا من طرف السلطات الفرنسية في 26 جانفي 1937، وإلى جانب مطالبه الثورية حمل النجم مطالبا إصلاحية طيلة فترة نشاطه بمراحلها المختلفة كإلغاء قانون الأهالي، والحق في التعليم، وحرية الصحافة وترسيم اللغة العربية وغيرها[23]، فلماذا تم المزج بين المطالب الثورية والمطالب الإصلاحية؟ هل مرد ذلك لغياب الوسيلة الثورية؟ أم لتخفيف وطأة القمع المسلط على الحزب من طرف الإدارة الاستعمارية؟

لقد فسر مصالي الحاج بعد عودته إلى الجزائر في 2 أوت 1936 إدراج بنود اجتماعية واقتصادية وثقافية في برنامج الحزب على أنها مطالب استعجاليه ولا غنى للشعب عنها[24]، وبعد عودته إلى فرنسا وجه خطابا للشعب الجزائري بتاريخ 12 نوفمبر 1936 جاء فيه بالأخص ما يلي: "إن مبادئ حزبك الوطني الذي أسس على الملية من أول يوم، هي السعي لتحريرك بالطرق المشروعة في دائرة إسلامك وجنسيتك الغالية"[25]. وكان قد القي في نفس السنة بالعاصمة خطابا علي خلفية مشاركته في المؤتمر الإسلامي رفض فيه فكرة الإدماج وإصلاحات (بلوم فيوليت) وطالب بالاستقلال قائلا: "إن هذه الأرض ليست للبيع، فالشعب هو صاحبها ووارثها"[26]، فهتفت الجماهير بحياته وبحياة الجزائر[27]، وطالبت باستقلالها، وحقق النجم مكسبا جماهيريا كبيرا،أدي إلى فتح 60 فرع بالجزائر لوحدها دون فرنسا[28].

يبدوا من مقتطفات الخطابين وضوح الهدف في أدبيات النجم والمتمثل في قيادته لنضال وطني من أجل تحقيق الاستقلال[29]، لكن فيما يخص الطريقة والوسيلة لتحقيق ذلك فيكتنفها الغموض، وقد ذكر أحد أعضاء المؤتمر الإسلامي، أن مصالي حدثه عن المعاناة لكن لم يخبره قط عن وسائل العمل للخروج من تلك المعاناة، فاتهم من خلال ذلك بأنه يطلب "الوطنية الوهمية"[30]، ويقدم لنا محفوظ قداش وصفا دقيقا لموقف النجم من المشروع الثوري ووسائل تنفيذه حيث يقول: "تبدي المقارنة بين برامج 1927 و1933 و1935 للنجم وفاء ثابتا لمبدأ الاستقلال واهتماما دقيقا، ونضجا مؤكدا، لكنها تظهر في نفسه على المستوى التكتيكي إما ترددا أو خيارا مزدوجا في نشاط شرعي أو ثوري"[31]، لكن مع ذلك يبقي حزب النجم التنظيم السياسي الأول في الجزائر الذي طالب بالاستقلال، وفتح جبهة نضال جديدة لتعبئة الشعب وتذكية الحس الوطني، ومكافحة جميع أشكال الربط مع فرنسا[32].

2/ حزب الشعب الجزائري (ح.ش.ج)

بعد حل نجم شمال إفريقيا وفي شهر مارس من سنة 1937 قام مصالي الحاج رفقة قيادات أخري بتأسيس حزب الشعب الجزائري بفرنسا[33]، لكن عمقه الشعبي وتواجده الميداني كان على أرض الوطن لذلك يمكن القول أنه فعليا

أسس في الجزائر[34]، هذا الحزب الذي تحول في وقت قصير إلى منظمة سياسية وحركة جماهيرية معروفة بقوة التنظيم والانتشار الواسع داخل وخارج الوطن[35]، من خلال تأسيس حوالي 60 قسمة، كما تميز بتنويع وسائل نشاطه من صحف وجرائد ومناشير وكتابات حائطية ومظاهرات للمطالبة بالاستقلال[36]، هذه الأخيرة كانت أضخمها مظاهرة 14 جويلية 1937 التي رفع فيها المناضلون العلم الوطني، وقد تم اعتقال مصالي ورفاقه بتهمة قيامهم بحملة معادية لفرنسا ومهددة لأمنها وسلامة ترابها الوطني[37].

لقد استند حزب الشعب الجزائري على قاعدة جماهيرية عريضة ومتنوعة، مثلتها مختلف الفئات من عمال وفلاحين وتجار وطلبة ومثقفين، فانعكس ذلك على الحزب بتعدد مشاربه الفكرية والأيديولوجية عكس نجم شمال إفريقيا الذي تميز بقاعدة غالبيتها من الطبقة العمالية البروليتاريا[38]، هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن ما يميز حزب الشعب أنه حركة وطنية صرفة تخصص في الوطنية الضيقة (الجزائر فقط) وتبنى نفس المطالب السياسية والاجتماعية التي ناد بها النجم، كما قام حزب الشعب بانتزاع أفكار هذا الأخير من غربتها ومنفاها بفرنسا وأعاد غرسها في موطنها الأصلي الجزائر[39].

أما فيما يخص البرنامج السياسي فقد ورد في جريدة الأمة لسان حال حزب الشعب على شكل مجموعة مطالب أبرزها إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا، وتشكيل برلمان جزائري منتخب، ويضاف إلى المطالب الاستقلالية هذه، مطالب أخرى منها إلغاء قانون الأهالي، واحترام الدين الإسلامي واللغة العربية،وحرية الصحافة والحق في التعليم وإعادة الممتلكات لأصحابها وغيرها، وهي مطالب إصلاحية[40]، فهل ألغى حزب الشعب من برنامجه الهدف الأساس والمتمثل في الاستقلال التام؟

أثناء محاكمته في فيفري 1938 بتهمة تأسيس حزب محل قال مصالي: "إن مطلبنا السياسي الرئيسي هو بلا شك برلمان جزائري... جمعية جزائرية منتخبة بواسطة الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني "ويتساءل المؤرخ الفرنسي (بنجامين ستورا) في هذا المقام ما إذا كان مصالي قد تنازل عن هدف الاستقلال ثم يجيب بأن هذا الأخير أي الاستقلال يمر عبر ما ذكره في

محاكمته[41]، والملاحظ من كل هذا أن حزب الشعب كان رافضا للاندماج لكنه بالمقابل لم يطالب بالاستقلال التام بل اكتفى بمطلب الاستقلال الذاتي فقط، وأكثر من ذلك فقد جاء في إحدى جرائده تعهدا والتزاما بأن تكون الجزائر صديقة وحليفة لفرنسا[42]، ولا أدل من ذلك ما قاله مصالي الحاج وهو يحاكم مرة أخرى بتهمة المساس بالسيادة الفرنسية بعد حل حزبه في 26 سبتمبر 1939، حيث صرح بما يلي: "لم أفكر يوما في اقتطاع أي جزء من تراب فرنسا... فيما يرغب حزب الشعب؟ في أن يري نهاية نظام الأهالي، الذي يلاحق الشعب الجزائري في كل ميادين نشاطه، وأن يرى الشعب يشارك في تسيير مصالحه... نحن نرغب في التحرر والحكم الذاتي فإن منح لنا ذلك،فإني سأقدم دعمي ودعم حزبي الكامل"[43]، لكن هناك من يفسر ذلك بأنه تراجع تكتيكي أملته ظروف الكفاح الجديدة والضرورة الملحة لتعبئة الجماهير خاصة وأن حزب الشعب كان يرغب لدخول الانتخابات التي توفر له فرصة الاتصال بالجماهير[44]، وقد يؤكد هذا الطرح ما أورده فرحات عباس في شهادته حينما زار مصالي في قصر الشلاله فخاطبه هذا الأخير قائلا: "أضع فيك الثقة من أجل تحقيق جمهورية جزائرية مرتبطة مع فرنسا، لكني لا أمنح ثقتي في فرنسا، ففرنسا لن تعطيك شيئا وإنها لن تتنازل إلا بالقوة ولا تعطي إلا ما ينتزع منها"[45] وهذه الحقيقة كان قد أدركها مصالي مبكرا فلما المهادنة؟!

إن فكرة الحرية كانت هي الغالبة على أيديولوجية حزب الشعب، إلا أن الظروف المحيطة بالعمل السياسي في الجزائر آنذاك وعدم نضج الفكرة لدى شرائح واسعة من المجتمع،أوقعت القيادة في إشكالية فمن جهة رأت بأن يتم شرح مطلب الاستقلال تدريجيا حتى يتم قبوله من طرف الجماهير ثم تبنيه شعبيا ومن جهة ثانية غاب التخطيط والطريقة التي تحقق لها ذلك، فتم الاعتماد على الجرأة في الدعاية وعلى الإثارة وتهييج العواطف، فوصف الحزب من طرف خصومه السياسيين بالتطرف، واتهمته الإدارة الفرنسية باللصوصيه[46] لذلك تبنى مصالي نهجا معتدلا مع فرنسا رافعا حزبه شعار"لاندماج لا انفصال إنما تحرر" وهذا تفاديا للحل من طرف السلطات الاستعمارية التي قامت بحضره فعلا في سبتمبر 1939 رغم ما قدمه من تنازل من خلال رفع هذا

الشعار[47]، والذي يعبر صراحة عن الاستقلال الذاتي وبذلك ابتعد حزب الشعب عن راديكالية النجم وأصبح يتطلع إلي علاقة صداقة وتحالف مع فرنسا الاستعمارية في حالة ما حققت له ذلك[48]، فقيادته لم تكن لها الجرأة السياسية آنذاك بطرح مطلب الاستقلال التام والذي هو مرهون بوسيلته الوحيدة والمتمثلة في الكفاح المسلح أو ما يعرف بالمشروع الثوري الذي سيترسخ تدريجيا في أذهان القاعدة النضالية خاصة الشباب الذين وقفوا على تلك المجازر البشعة والتي طالت إخوانهم في 8 ماي 1945[49].

صحيح أن فرنسا حاولت استمالة مصالي الحاج أكثر من مرة وفي إحداها عندما كان في السجن حيث عرضت عليه أن يقف مع حزبه إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية لكنه اشترط عليها بان "تؤخذ مطالب الشعب الجزائري وتطلعاته بعين الاعتبار" أي التمسك بالاقتراع العام وعدم التنازل عن البرلمان الجزائري وبالرغم من أن هذا المطلب يعد هزيلا مقارنة بما جاء في برنامج النجم (الاستقلال التام) إلا أن ذلك قد كلف مصالي 16 سنة أشغال شاقة[50]، و20 سنة نفي، و30 مليون فرنك غرامة، بالإضافة إلى تجريده من حقوقه السياسية والمدنية[51].

وأمام القمع المسلط على القيادات والمناضلين دخل حزب الشعب الجزائري (مرحلة السرية)، وفي غياب رئيسه (مصالي) توافدت عليه العديد من الإطارات مختلفة الثقافة والوظيفة والتكوين، لكنها في نفس الوقت كانت ذات نوعية أمثال الطبيب دردور والمحامي الحاج سعيد شريف والأستاذ محمد محفوظي والموظف محمد بلوزداد ومن الطلبة بن خدة وشوقي مصطفاي ومن التلاميذ أمثال آيت احمد وعمر أوصديق، كما انضمت شخصيات من جمعية العلماء أمثال الشاذلي المكي والسعيد زموش وبلقاسم بسطاوي وغيرهم من أبناء التيارات الوطنية الأخرى،وقد أدى هذا التنوع الفكري والاختلاف الأيديولوجي إلى الإضرار بإستراتيجية الحزب، حيث أصبح محل تجاذبات غاب عنها الوضوح في خطه السياسي ولا أدل من ذلك ما وقع أثناء مظاهرات 8 ماي 1945 بين مؤيد ورافض لاندلاع الثورة خلالها فكانت النتيجة أن فشل أو على الأقل تأخر تجسيد المشروع الثوري في تلك الفترة[52]، وقد لخص أحمد

مهساس الوضع السياسي آنذاك بقوله أن "حزب الشعب رسم آفاقا للعمل الثوري لكن كانت تعوزه تقنيات هذا العمل"[53]، وحتى لما سيعود إلى الشرعية تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان عاجزا عن إيجاد السبل والوسائل المؤدية للثورة[54].

3/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ.ح.د)

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج من منفاه ببرازافيل (الكونغو) في 11 أوت 1946، قام بجولة في فرنسا وأخري في الجزائر، ميزتهما العديد من الخطابات الجريئة والمفعمة بالثورية ومما قاله أثناء زيارته لمنطقة القبائل "لقد جاء الفرنسيون بالدماء وسننال الاستقلال بالدماء"فتحفزت الجماهير لاستقباله بأعداد كبيرة وصلت في التجمع الواحد مابين 16 إلى 17 ألف مناضل، فاكتسب من ذلك مزيدا من الشعبية وكثيرا من الإطراء[55]، حيث شاع عنه أنه ترك لحيته تسترسل حدادا حتى يتحقق الاستقلال وقد علق محفوظ قداش على ذلك قائلا: "ظهر بشكله هذا كبطريك أو نبي جديد للوطنية، لقد مارس مصالي في تلك التجمعات موهبة الخطيب والقائد"[56]، وعقب هذه الجولات التي ضمن بها ولاء جزء كبير من الشعب، اجتمع مصالي بإطارات حزبه المحل (ح.ش.ج) بالعاصمة وأعلن عن تأسيس تنظيم سياسي جديد عرف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ.ح.د) شهر ديسمبر 1946، كواجهة شرعية وعلنية يهادن بها الإدارة الاستعمارية[57].

إن ملامح هذه المهادنة تتضح أكثر من خلال قبوله المشاركة في الانتخابات الفرنسية في الجزائر بهدف إخراج حزب الشعب من السرية إلى الممارسة القانونية العلنية، والتي تمكن حسب فلسفته الجديدة من حصول الجزائر على استقلالها بواسطة انتخاب مجلس تأسيسي وهذا ما طرحه برنامج الحركة الذي جاء فيه: "جمعية تأسيسية جزائرية سيدة ...وبانتخابها من قبل هيئة وحيدة عن طريق الاقتراع العام المباشر، ستكون هذه الجمعية انبثاقا عن إرادة الشعب الجزائري، وستمارس السيادة وتترجمها في دستور يحدد أسس الدولة الجزائرية على النطاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي[58]، وفعلا شاركت الحركة في الانتخابات البرلمانية سنة 1946 وفازت ب 5 مقاعد من

أصل 15 مقعد ترشحت له، كما دخلت الانتخابات البلدية سنة 1947 وفازت ب 110 مقعد، لكن هذه النتائج لم تشفع للحزب الذي حدث بين صفوفه انشقاق بين مؤيد ورافض لهذه المشاركة[59]، هذا الشقاق الذي سيكون بداية لصراع طويل بين دعاة العمل السياسي ودعاة العمل الثوري.

لقد جاء المؤتمر الثاني لحركة الانتصار المنعقد في أفريل 1953 والذي أشاد فيه الأستاذ عبد الحميد زوزو بمخرجاته واعتبرها أهم وثيقة مرجعية أبانت عن نظرة شاملة وعميقة الفهم لحاضر الجزائر في ومست ومستقبلها في إطار محيطها الإقليمي والعالمي، أين تم تحديد ثوابت الأمة الجزائرية والمتمثلة في إقامة نظام جمهوري في إطار الانتماء العربي والإسلامي[60]، وعلى أهمية ذلك، إلا أن التقرير العام الصادر عن اللجنة المركزية لذات المؤتمر بين تذبذب مواقف الحزب وعدم وضوح رؤيته،فقد جاء في إحدى فقراته: "على صعيد التحالفات فقد انتقل الحزب من تطرف إلى آخر، انتقل من تصلب مفرط إلى مرونة مفرطة أدت إلى تشكيل الجبهة الجزائرية التي لم تستجب إلى تطلعات الشعب"[61]، وهذا معناه أن قرارات قادة الحزب وعلي رأسهم مصالي تعتبر ارتجالية وملتبسة فيما يخص الاهتمام أو القيام بعمل مباشر وبالرغم من الشعبية الجارفة لهؤلاء إلا أنهم لم يستطيعوا من خلال الحزب أن يمارسوا على تلك الجماهير عملا مستداما،وبمعني آخر فقد تراوح عملهم ونشاطهم بين السرية والعلن، ففي الوقت الذي يعلنون فيه أنهم مع القوانين والشرعية (ح.إ.ح.د) نجدهم في الجهة المقابلة (ح.ش.ج) ينددون بتلك القوانين ويعتبرونها غير شرعية، فالموقف الأول حرصا على إرضاء السلطات الاستعمارية والموقف الثاني للحفاظ علي شعبيتهم، هذا التذبذب يظهر في ليونة قرارات حركة الانتصار وصلابة مواقف حزب الشعب الجزائري[62]، ويذهب الدكتور مصطفى الأشرف إلى ابعد من ذلك عندما يتهم الحركة بقوله: "لقد انخدع كثير من المناضلين الشباب في الحزب الذي ناضلوا في السرية حتى عام 1946 بالسياسة البرلمانية الجديدة لحركة الانتصار"[63]، ويفهم من هذا الكلام أن الحزب قد تخلى عن مبدأ الكفاح المسلح كوسيلة لتنفيذ المشروع الثوري الذي يحقق الاستقلال أو على الأقل لم يعد من أولويات برنامجه في تلك المرحلة

التي فضل فيها العمل بالوسائل السلمية والمشروعة وهذا ما سيفتح باب الصراع على مصرعيه ولفترة طويلة بين الجيل القديم للحزب وطرحه السياسي والجيل الجديد من الشباب المتحمس لمشروعه الثوري.

ثانيا- إرهاصات المشروع الثوري:

لقد سبق اندلاع الثورة القيام بعدة محاولات لتجسيد العمل المسلح، حيث دفعت الأوضاع المتردية على جميع المستويات إلى اعتماد الخيار الراديكالي للخروج منها، هذه المحاولات التي تعتبر محطات بارزة في تاريخ التيار الثوري الجزائري ومن أبرزها ما يلي:

1- لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (ل.ع.ث.ش.إ)

عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية وفي غياب قادة حزب الشعب المسجونة، قررت مجموعة من الشباب الثوري بعث مشروع الكفاح المسلح من خلال تجميع أكبر عدد ممكن من المناضلين في تنظيم عسكري[64]، أطلق عليه اسم لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (ل.ع.ث.ش.إ) تم تأسيسها في ربيع 1939 تزامنا مع اندلاع الحرب، حيث تم الاعتماد على ألمانيا للحصول على الأسلحة وأنواع الدعم الأخرى، ومن أجل ذلك عقدت قيادات من التنظيم وعلى رأسها راجف بلقاسم ومحمد ربوح اجتماعا مع ممثلي الحكومة الألمانية بالإضافة إلى الاتفاق على إرسال مجموعة من المناضلين لتلقي التدريبات في معسكرات دول المحور استعدادا لفتح جبهة قتال في شمال إفريقيا وتحديدا في الجزائر ضد فرنسا[65].

وقد تم فعلا سفر أعضاء من تنظيم (ل.ع.ث.ش.إ) أين تلقوا تدريبات على حرب العصابات بألمانيا في الفترة الممتدة من 20 جوان إلى 15 جويلية من نفس السنة وكان على رأس هؤلاء رشيد عمارة وطالب محمد وحمزة عمر وأحمد فتيلة ومقيدش لخضر وغيرهم من الثوريين كما تلقوا وعودا بتقديم المساعدات العسكرية واللوجستيه لهم بعد اندلاع الحرب العالمية[66]، لكن مصالي قام بإبعاد عناصر اللجنة وفصلهم من الحزب ورفض التعاون مع الألمان وبذلك تم إجهاض أول محاولة لتجسيد المشروع الثوري[67]، فهل تتحمل

قيادة الحزب المسؤولية كاملة في ذلك؟ أم أن القضية تتعلق أيضا بعدم جدية الطرف الألماني؟

يرى محمد قنانش أن ما قام به أعضاء اللجنة يعتبر انحرافا خطيرا ألم بالحزب في غياب قيادته المعتقلة بسجن الحراش والتي لم يمنعها ذلك من تصحيح الخطأ ومعاقبة المخالفين[68]، بينما محفوظ قداش فيورد أسباب رفض مصالي لهذه الخطوة الثورية ورفعه الغطاء السياسي على عناصرها إلى الشعار الذي تبناه الحزب في تلك الفترة (لامع المقاومة ولامع ألمانيا بل مع تحرير الجزائر)[69]، وبخصوص الشهادة التي أدلي بها محمود عبدون، الذي انضم للثورة سنة 1955 وكان قبل ذلك قد انسحب من حزب الشعب تضامنا مع جماعة التنظيم التي فصلت من الحزب فقد ذكر أن لجنة العمل الثوري كانت قد أرسلت أفواجا من الجزائريين للتدريب في المعسكرات الألمانية استعدادا لتفجير الثورة لكن قياداتها أصيبت بخيبة أمل بعد اكتشافها لمخطط تقسيم الجزائر بين ايطاليا وألمانيا، وأن هذه الأخيرة طلبت منهم التجسس لصالحها ضد فرنسا ورغم ذلك يضيف الشاهد أن قيادات اللجنة استمرت في التوعية الجماهيرية والتعبئة الشعبية استعدادا للثورة[70]، والى جانب ذلك فقد يكون ما أقدمت عليه سلطة الاحتلال من حل للحزب واعتقال لقيادته إفشالا أو تعطيلا لبعث مشروع الكفاح المسلح، لكن يجب القول أيضا أن هذا الأخير لم يكن خيارا وحيدا ولا رسميا للحزب، الذي نحى منحى العمل في إطار القوانين بالرغم من انه قد حل في نهاية المطاف، وقد شكل دخوله عهد السرية ثم قيام الحرب العالمية الثانية فرصة مواتية لتنفيذ المشروع خاصة في ظل انشغال فرنسا بحربها ضد ألمانيا من جهة وانتعاش تجارة الأسلحة حيث نشطت بكثرة شبكات التهريب على الحدود الجزائرية، وكان بالإمكان استغلال ذلك لتجميع وتخزين أكبر كمية من الأسلحة والذخيرة دون الاعتماد على ألمانيا التي خيبت رجاء الثوريين الجزائريين[71].

ليس حكما إن قلنا أن إجهاض مشروع الثورة من خلال فشل عمل لجنة العمل الثوري، صب في مصلحة الحفاظ على ديمومة أيديولوجية حزب الشعب وتكريسا لاستمرار قيادة مصالي له، بحيث قطع الطريق أمام الشباب الثوري

في أن يأخذ السبق في ذلك[72]، وهكذا حافظت القيادة على الهدف (الاستقلال) لكنها فرطت في الوسيلة (لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا).

2- لجنة شباب بلكور (ل.ش.ب)

بعد فشل لجنة العمل الثوري في تحقيق هدفا المتمثل في تفجير الثورة، واصل مجموعة الشباب المتحمس للعمل المسلح نشاطهم لكن هذه المرة ليس بالاعتماد علي القوى الخارجية، بل وجهوا جهودهم نحو الداخل، حيث أسس محمد بلوزداد رفقة احمد مهساس ومحمد يوسفي تنظيما عسكريا جديدا حمل اسم لجنة شباب بلكور (ل.ش.ب) وذلك سنة 1942[73]، والتي استطاعت أن تجمع عدد لا بأس به من المناضلين الذين لهم نفس التوجه،والبالغ عددهم حوالي 600 عضو، ومن أجل ضمان تكوين سياسي لعناصرها أصدرت اللجنة نشرة أسبوعية، وجريدة شهرية، وقد تم الحصول على آلات الطبع من العملية التي قامت بها إحدى مجموعات الصدام التابعة لها ضد إحدى المطابع الفرنسية ثم سلمت فيما بعد لحزب الشعب الذي خصصها لجريدته السرية (العمل)[74]، وما يحسب لهذه اللجنة أنها استطاعت أن تتوغل داخل التنظيمات النقابية والرياضية وحتى الموسيقية، وأبرزها الكشافة الإسلامية ذات الطابع شبه العسكري وهكذا مدت نشاطها وتوسعت في عديد المناطق عبر الخلايا التي أسستها، والتي كان دورها تجنيد مزيد من العناصر الثورية كما قامت اللجنة بتنفيذ عدد من عمليات السطو على أسلحة الحلفاء بالجزائر وتخزينها إلى حين اللحظة التي ينطلق فيها الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي[75]، ومن العمليات الكبيرة والناجحة التي قامت بها تلك العملية التي تم فيها الاستيلاء على كميات معتبرة من القنابل والرشاشات وأسلحة خفيفة، كانت على متن شاحنة أمريكية تابعة للحلفاء، قادها المناضل محمد خميسة رفقة بعض العناصر الصداميه التابعة للجنة[76].

أمام هذه التطورات الميدانية وبالرغم من أن حزب الشعب كان في حالة حلول، ودخل نتيجة ذلك عهد السرية، إلا أنه اعتبر ما أقدمت عليه (ل.ش.ب) بالأمر الخطير، فحل هذا التنظيم وأحال عناصره البارزة على مجلس التأديب بتهمة القيام بأعمال فرديه خطيرة دون العودة إلي القيادة، وعندما تم تقديم

مقترح بإعادة تشكيل اللجنة بطريقة تكون فيها مستقلة عن الحزب حتى لا يتحمل هذا الأخير تبعات ما تقوم به من نشاط رفضت قيادة الحزب المقترح جملة وتفصيلا[77]، وما يمكن استخلاصه من خلال ما قامت به لجنة شباب بلكور، أنها أحدثت تغييرا فكريا داخل منظومة حزب الشعب باعتماد البديل الثوري والذي ستجسده عناصرها في الفاتح من نوفمبر 1954[78].

3- انتفاضة الثامن ماي 1945:

شكلت أحداث 8 ماي 1945، منعرجا فارقا في الصراع ضد الاستعمار، ومخاضا حقيقيا سبق اندلاع الثورة وقد وصفت بعبارة "ميلاد الحالة الثورية السابقة لانفجار الثورة"[79]، وقبلها كانت هناك فرصة لتجسيد مشروع العمل المسلح على أرض الواقع، من خلال الخطة التي عرضها كل من محمد الأمين دباغين وحسين عسلة، وكلاكما من القيادات الفاعلة في حزب الشعب على رئيس الحزب مصالي الحاج شهر فيفري 1945،أي قبل شهر من المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين و تتلخص هذه الخطة في تفجير الثورة مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية، بعد أن يتم تهريب مصالي من السجن ولجوئه إلى مدينة سطيف التي يعلن منها عن تشكيل حكومة مؤقتة برئاسته ويباشر من هناك العمل المسلح، وقد وافق مصالي على ذلك لكن السلطات الاستعمارية استبقت تنفيذ الخطة ونقلت هذا الأخير إلى مدينة المنيعة في 23 أفريل 1945 ومن ثمة إلى منفاه ببرازافيل نهاية الشهر نفسه[80]، فكيف علمت فرنسا بالخطة ؟

في غياب الرئيس حاول القائمين على الحزب التخلي عن الحل السياسي واللجوء إلي الكفاح المسلح لتغيير أوضاع الجزائريين[81]، حيث سعت اللجنة المديرة (ح.ش.ج) بعث المشروع من جديد مستغلة حالة الغليان الشعبي بعد المجازر المرتكبة والتي ذهب ضحيتها آلاف الشهداء، فحسب شهادة شوقى مصطفاي احد قادة الحزب صدر الأمر بتعميم الثورة ثم تراجعت اللجنة عن ذلك بعد أن تسرب القرار للسلطات الاستعمارية خوفا من ارتكاب مزيد من المجازر التي ستؤجل الاستقلال لفترة طويلة من الزمن[82].

إن هذا القرار الخطير والجريء في نفس الوقت، لم يكن خطوة اعتباطية بل خطة منظمة وشاملة[83]، حدد موعد تنفيذها حسب ما أورده حسين آيت أحمد الذي قال أن مسئول منطقة القبائل أرزقي جمعة قال الجملة المصيرية "قررت القيادة الانتفاضة العامة يوم 23 ماي 1945علي الساعة الصفر"[84]، وبناء على ذلك تم تقسيم الجزائر إلى مناطق عسكرية أسندت مهامها إلى قيادات ثورية على النحو التالي:

- العاصمة وضواحيها تحت إشراف محمد بلوزداد.
- منطقة الغرب بقيادة الثنائي محمد محفوظي وعبدالله فيلالي.
- منطقة الشرق يتولاها كل من مسعود بوقادوم والشاذلي المكي.
- منطقة الجنوب أسندت لمحمد بن مهل.
- منطقة القبائل يشرف عليها علي جاليت.
- منطقة شرشال كلف بها الجيلالي رقيمي .
- منطقة الأربعاء وتابلاط تحت مسؤولية أحمد بوده[85].

رغم تراجع القيادة المؤقتة للحزب عن قرارها إلا أن ذلك لم يكبح رغبة الجماهير المولعة بالحس الثوري من الاندفاع للقيام بأعمال فدائية ضد القوات الفرنسية في كل من دلس وسعيدة وشرشال، وقد واجهتها هذه الأخيرة بالقمع المفرط ويفسر البعض هذا الاندفاع من العناصر الوطنية بعدم تلقيهم خبر التراجع عن تفجير الثورة[86]، وما يؤخذ على حزب الشعب لما قرر تعميم الانتفاضة أنه لم يوفر لهذه المعركة شروطها من تنظيم وإعداد لوسائل النضال اللازمة، واكتفى باستغلال الوضع السياسي التي كانت تعيشه الجزائر آنذاك، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي كان عليها مناضليه جراء المجازر[87].

4- المنظمة الخاصة (م.خ):

إن أهم نتيجة تم استخلاصها من مجازر الثامن ماي، هو ضرورة تأسيس تنظيم طلائعي عسكري كخطوة أولى على صعيد العمل الثوري[88]، بحيث استخلص مناضلو حزب الشعب درسا من تلك الأحداث مفاده أن الطريق الوحيد للخلاص من الاستعمار الغاشم، هو طريق الكفاح المسلح وقد عبر بوضياف عن ذلك يقوله: "محطة الوعي بضرورة البحث ما وراء المطالبة

البسيطة بالاستقلال"كما شكلت تلك المجازر بالنسبة له ولغيره "قطيعة مع المفاهيم القديمة للكفاح والتنظيم"، وهكذا ظهر جيل جديد من الإطارات الوطنية الثورية والذين عزموا من خلال تنظيمهم العسكري (م.خ) على تفجير الثورة[89].

لقد انبثقت هذه المنظمة في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد في فيفري 1947 كجناح عسكري لها[90]، وذلك بموافقة مصالي الحاج الذي قال: "إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد"[91]، فشكل بذلك تأسيسها نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية عموما ومسلكا جديدا في مسار التيار الثوري خصوصا وأنه نقل المشروع الثوري على مستوي النظرية والتطبيق إلى تبلور جدي في الأفكار و تطور نوعي في الأداء والسلوك[92].

تم إنشاء هذا الجناح العسكري (م.خ) في اجتماع 13 نوفمبر 1947 بمنزل محمد بلوزداد الكائن بحي القبة بالعاصمة والذي سيتولى مهمة الرئاسة والإشراف علي قيادة الأركان[93]، المشكلة من الجيلالي الحاج نائبا عسكريا، وحسين آيت احمد مكلفا على منطقة جرجرة وأحمد بن بلة على منطقة وهران ومحمد بوضياف على قسنطينة ومحمد ماروك على العاصمة والجيلالي الرجيمي على منطقة متيجة، كما تراوح عدد منخرطيها ما بين 1000 إلى 15000 عضو جلهم من حركة الانتصار[94]، وعدل هرم القيادة مرتين ففي المرة الأولى تم استخلاف محمد بلوزداد الذي توفي بمرض عضال بحسين آيت أحمد، أما المرة الثانية فقد تولى أحمد بن بلة القيادة بعد إبعاد هذا الأخير (آيت أحمد) على خلفية الأزمة البربرية سنة 1949[95]، والتي سيتم التطرق إليها لاحقا.

قامت المنظمة الخاصة على مبدأ السرية والصرامة، أين يتم في البداية اختيار العناصر بعناية فائقة بعد اجتيازهم لعدة اختبارات ثم يشرع في تلقي التدريب العسكري بجانبيه النظري والتطبيقي سواء ما تعلق باستعمال السلاح أو صنع المتفجرات وتقنيات الاتصال وحرب العصابات وغيرها[96]، وتم الاتفاق منذ البداية على أن يكون أعضاؤها غير معروفين سياسيا، لعدم تعريض

الحزب لأي خطر محتمل وان تتولى قيادتها حل كل المشاكل التي قد تعترضها،خاصة فيما يخص الأموال والأسلحة، لذلك استغرق هيكلتها ستة أشهر[97]، واجهت فيها (م.خ) مشكلتين، كيفية تنظيم القيادة ووضع إستراتيجية لحاضر للمنظمة ومستقبلها[98].

إن الحاجة إلى ما ذكر سالفا دفع إلى القيام بعدة عمليات سطو وتهريب تم على إثرها تجميع حوالي 300 قطعة سلاح مع نهاية 1948،لكن العملية الأخطر علي الإطلاق كانت السطو على بريد وهران[99] بتاريخ 4 و5 أفريل 1949 بموافقة القيادة وعلى رأسها أحمد بن بلة وحسين لحول مسؤول الربط بين الحزب والمنظمة، وقد تم الاستيلاء على 3 مليون فرنك لحل الأزمة المالية التي كان تعاني منها هذه الأخيرة، التي لم تتلق الدعم من قيادة الحركة وأما الهدف الأساسي من تلك العملية فهو الانتقال من مرحلة التحضير للثورة إلى تجسيدها و لا يتأتى ذلك إلا بإنشاء خزينة خاصة يستقل بها الجناح العسكري (م.خ) عن الجناح السياسي (ح.إ.ح.د)[100]، وكان من تبعات ذلك قضية عبد القادر خياري المدعو رحيم المتهم بالخيانة وفشل عملية القبض عليه مما أدى إلى اكتشاف المنظمة من قبل السلطات الاستعمارية في 18 مارس 1950 ومع هذا التطور الدراماتيكي للأحداث تبخر حلم تنفيذ المشروع الثوري آنذاك فأصيب التيار الثوري بصدمة كبيرة[101].

ثالثا/ تداعيات أزمة حركة الانتصار على المشروع الثورة

قد تبدوا من الوهلة الأولى لأي دارس لأزمة حزب (ح.إ.ح.د)، أنها تدخل في إطار خلافات عاشتها العديد من الحركات الوطنية التي شهدت اهتزازات واضطرابات داخلية بسبب صراعات فردية وأخرى جماعية غذتها المصالح الشخصية تارة والطموحات السياسية تارة أخري،أدت في نهاية المطاف إلى انقسامها وتشرذمها، كما الحال بالنسبة لهذه القضية التي شهدت صراع بين جناحين يسعي كل منهما إلى البقاء على هرم القيادة وإزاحة الآخر من خلال الحصانة التي يسعى للحصول عليها بواسطة ما يفتكه من صلاحيات وما يتحصل عليه من مكاسب، ونقصد بذلك المركزيين والمصاليين وما نجم عن ذلك من حالة الجمود والروتين في النشاط السياسي جراء التعلق بالمشاريع

الاستعمارية الكاذبة، لكن ما يجب التركيز عليه هو دخول التيار الثوري على خط الأزمة وتمكنه في نهاية المطاف من تفجير الثورة وتجسيد مشروعها، الذي يعتبر بالنسبة له حتمية واختيار في آن واحد لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أصبحت عليه، مثلما نص عليه بيان نوفمبر 1945[102].

لقد سبق هذه الأزمة التي ظهرت سنة 1953 واشتدت سنة 1954، حدوث خلافات في اللقاء الوطني الذي جمع إطارات حزب الشعب المحظور والمنعقد في ديسمبر 1946 في بوزريعة بالعاصمة، حيث تميز بالتوتر خاصة في مسألة الانتخابات بين مؤيد ورافض للمشاركة فيها، فتم اعتماد مبدأ التوافق لإرضاء جميع الأطراف من خلال الإبقاء على حزب الشعب جناحا سريا أوكلت مهمته لأحمد بودة وعمر أوصديق وإنشاء حزب جديد يكون واجهة شرعية وعلنية بقيادة مصالي الحاج وحسين لحول، يتم الدخول به معترك الانتخابات واستحداث تنظيما عسكريا يتولي قيادته محمد بلوزداد عرف بالمنظمة الخاصة التي ستقود بقاياها الكفاح المسلح[103].

إن أصل تلك الخلافات تعود إلى مجازر الثامن ماي، حين أسقطت المشاريع الإدماجية والإصلاحية وأدت إلى تبلور فكرة الإعداد للثورة كبديل للسياسية العقيمة التي ظلت قيادة الحزب عاكفة عليها، حيث رفض مصالي تبني المشروع الثوري بحجة أن ذلك من شأنه جلب جنود اللفيف الأجنبي للجزائر مرة أخرى فنشب الخلاف بينه وبين الطلائع الثورية[104] ويذكر أحمد بن بلة أن كل المحاولات للدفع نحو العمل المسلح باءت بالفشل "لأن المصاليين الذين أداروا ظهورهم للتاريخ لم يعودوا يحلمون إلا بالانتخابات"[105].

وعليه فمسؤولية ما آل إليه الوضع من تأزم داخل حركة الانتصار تقع على عاتق قادة حزب الشعب الذين تركوا جذور الخلاف تتأصل عندما لم يقيموا الوضع السياسي ولم يحصوا السلبيات المرتكبة في الفترة الممتدة ما بين 1936.1945 وّأكثر من ذلك فقد بقيت أحداث ماي مجهولة حتى عند مصالي الحاج الذي كان في السجن وبعد خروجه وبغياب التشخيص غابت الحلول فتعمق الخلاف[106].

يمكن لنا مما سبق ذكره أن نفرز في لقاء بوزريعة سالف الذكر تيارين، الأول انقسم علي نفسه بين مؤيد ورافض للانتخابات إما في إطار شرعي علني (ح.إ.ح.د) أو من خلال نشاط سياسي سري (ح.ش.ج) وتيار ثاني (المنظمة الخاصة) يفضل العمل الثوري، ويقدم نفسه كبديل للتيار الأول بجناحيه المعلن والسري.

لقد تأكد هذا الطرح في المؤتمر الأول للحركة، الذي انعقد بين 15و16فيفري 1947 أين تعمقت الهوة بين التيار السياسي والتيار الثوري، هذا الأخير الذي اتهم الأول بالتململ والتردد تجاه القيام بالعمل المسلح، فبادر بتأسيس منظمة عسكرية لتجسيد ذلك[107] على أن تكون مستقلة وبعيدة كل البعد عن القيادة السياسية للحزب، هذه القناعة الجديدة أقر بها حسين آيت أحمد عندما قال: "كنا في المؤتمر متفقين على أن مصالي رجل المرحلة التاريخية لن يكون رجل المرحلة الثورية "ويقصد بذلك التيار الثوري[108].

وبعد تشكيل المنظمة الخاصة ونتيجة لضبابية موقف القيادة السياسية إزاء القيام بعمل مباشر، قدم آيت أحمد بصفته عضو المكتب السياسي لحزب الشعب والمسئول عن المنظمة تقريرا مفصلا في الاجتماع المنعقد شهر ديسمبر 1948، ضمنه سردا طويلا عن الوضع السياسي ونقدا صريحا ولاذعا لتبنى طرح الانتخابات وانتهاج السياسة الإصلاحية التي تبناها الحزب والحركة،كما قدم رؤية المنظمة وإستراتيجيتها من اجل تجسيد مشروع الثورة معرجا على المشاكل التي تحول دون ذلك وأبرزها عدم تزويدها من القيادة السياسية بالأموال لشراء الأسلحة وتخزينها إلى حين استعمالها بالإضافة إلى استغلالها في الإعداد والتنظيم وكان من خلال هذا التقرير يسعى لانتزاع موقفا مؤيدا لخيار العمل المسلح[109].

لقد تأكد مرة أخري هذا التململ والتردد في مؤتمر زدين (عين الدفلى) المنعقد مطلع 1949، والذي أعطى للمنظمة الأولوية فبي التحضير للثورة لكن قيادة الحزب رفضت ذلك بحجة أن الوقت أم يحن بعد[110]، بالرغم من الحجج التي قدمها آيت احمد الذي تولى قيادة (م.خ) أين أكد الجاهزيه في تفجير الثورة لكن مصالي الحاج لم يتخذ موقفا واضحا وصريحا من الخلاف الذي نشب بين

دعاة التعجيل بالكفاح ودعاة التأجيل له، معللا صمته بضرورة التريث، هذا الموقف خيب أمل التيار الثوري والذي زادت حدة الصراع بينه وبين التيار الإصلاحي داخل الحزب[111]، بالمقابل حسين لحول أمين عام (ح.إ.ح.د) نفى ما تردد حول اكتمال الاستعدادات وقال أن مطالب قادة (م.خ) انحصرت في الدعم المادي والسماح لهم للقيام ببعض التجارب ويري أن المتحمسين للعمل المسلح هم فئة قليلة ليس في وسعها جر الأكثرية من الشعب الذي مازال تحت صدمة مجازر ماي 1945، فضلا على أن المنظمة لم توضع على المحك ولم تختبر[112]، لكن هذه الشهادة فندها أحمد بوده المكلف بالإشراف على حزب الشعب جملة وتفصيلا، عندما ذكر أن المجتمعين تفاجئوا بالتقرير الإيجابي الذي قدمه آيت أحمد، وأن القيادة وضعت بين خيارين إما البدء في العمل المسلح أوحل جناحها العسكري، فتجاوزت الخيارين بقرار "اللاحرب واللاحل" وهو قرار خاطئ أدى إلى اكتشاف المنظمة وإلى تعطيل مشروعها الثوري الذي ناضل من اجله شبابها[113].

أما محمد يوسفي الذي كان مكلفا بالمصالح العامة في المنظمة الخاصة، فقد ذكر أن النقاش استمر لمدة يومين في (زدين) حول الاستراتيجية الثورية التي يجب إتباعها قبل الانتقال إلى البليدة لأسباب أمنية وهناك طرحت جملة من المسائل أبرزها البحث عن الطرق والوسائل لتجسيد مشروع الكفاح المسلح، وقد انتهى اللقاء دون اتفاق ثم يعلق قائلا: "لا ينبغي أن يكتفي قادة الحزب بإنشاء منظمة شبه عسكرية فقط دون استخدامها في عمل مسلح يحقق الاستقلال"[114]، وبعد اكتشاف المنظمة لخاصة في 18 مارس 1950، تعمق الخلاف أكثر بين أعضائها وقيادة حركة الانتصار،ذلك أن هذه الأخيرة أقدمت على حل المنظمة في فيفري 1951 وطلب من عناصرها إنكار أي علاقة لهم بالحزب[115]، ويبرر رابح بيطاط ذلك بالعبء الذي أصبح يعيشه هذا الأخير[116]، كما لجأ مصالي ومن معه إلى فكرة المؤامرة وأن القضية من صنع الإدارة الاستعمارية، وأتبعت ذلك بدعاية إعلامية لصالح المعتقلين، وبررت لجوءها إلى هذه الفكرة للخروج من المأزق، فمن جهة لم تتخل عن مناضليها ومن جهة ثانية تجنبت إقحام الحزب في المسألة[117]، ويؤكد هذا الكلام مولاي مرباح الذي

قال أن مصالي ردد كثيرا عبارة "كان لنا قلم فانكسر، لكن هذا الانكسار لا يمنعنا من الكتابة"، كما كان يقول دائما "كل حزب ثوري لابد له من أداة ثورية" أي أنه متمسك بمنظمة (م.خ) وظل يفكر إلى غاية 1953 في كيفية إعادة تشكيلها، لأن في ذلك عودة لطريق الكفاح المسلح المسطر في برنامج الحزب منذ مؤتمر فيفري 1947 والذي تم الانحراف عنه[118]، ويقصد بذلك المركزيين دون سواهم.

هناك من يرى بأن اللجوء إلى هذه الفكرة جاء بعد رفض مقترح تهريب السجناء، وأنهم تعرضوا للتهديد بالطرد من الحركة في حال عاودوا طرح مثل هذا الاقتراح، بل أكثر من ذلك فقد وصل الأمر حد التشفي فيهم[119]، وتعرض من بقي منهم خارج السجون للتشتيت بين الداخل والخارج موزعين على مدن وهران وقسنطينة والقبائل والأوراس وفرنسا ودول أخرى، ويفسر لخضر بن طوبال ما آل إليه الوضع إلي حالة الانسداد التي أصبحت عليها العلاقة بين قيادات المنظمة ومسيري الحزب الذين اتهموا بالتأخر في فكرة العمل المسلح عكس الشعب الذي كان متقدما فيها على حد قوله[120]، أما أحمد مهساس فيحمل المسؤولية كاملة لمصالي ومن معه لأنهم هم من استحدثوا جناحا عسكريا لحركة الانتصار وكان عليهم حمايته وعدم التفريط فيه باعتباره الآلة التي ستحرك الثورة والذين تقاعسوا بموقفهم هذا في تفجيرها[121] ويذهب أبعد من ذلك عندما يقول: "ونحن في السجن بلغنا أن بعض العناصر المعتدلة في الحزب اتخذت من اكتشاف المنظمة الخاصة ذريعة للتشهير بالجناح الثوري ومحاربته"[122].

هذا يجرنا إلى الحديث عن الملابسات التي أحاطت اكتشاف لمنظمة الخاصة فإن ذلك قد أثار تساؤل الأستاذ منتصر أبترون الذي أكد أن هيكلتها تمت بطريقة تجعل الوصول إليها أمرا مستحيلا فكل المجموعات مستقلة في عملها ولا يوجد ربط فيما بينها، فمن أين تحصلت السلطات الاستعمارية عن كل التفاصيل بشأنها ؟علما بان السرية هو الأساس الذي تشكلت عليه المنظمة الخاصة[123]، في الوقت الذي حقق فيه قادة (م.خ) إنجازا باهرا على صعيد الإعداد والتنظيم، أصيبت قيادة الحزب بعد الانتخابات بخيبة كبيرة نتيجة عدم

لعبها لدور سياسي فعال ونشط، وبين النجاح والفشل تعطل انطلاق الثورة بسبب المماطلة والتسويف، إلى أن تم اكتشاف المنظمة، ولا يستبعد أن يكون لبعض العناصر في القيادة دور في ذلك وبخاصة إذا علمنا أن حركة الانتصار لم تكن قادرة على حلها أو الموافقة على القيام بالكفاح المسلح[124].

لقد لعبت الخلافات الشخصية دور في تغذية الصراع القائم بين التيار الثوري والتيار السياسي داخل الحركة، والذي تعود جذوره إلى تأسيس المنظمة الخاصة حيث توترت العلاقة بين بوضياف ومصالي بسبب تعيين هذا الأخير لمحمد بلوزداد على رأس المنظمة، وهنا ذكر المناضل محمد عجامي في شهادته أن بوضياف زاره في بيته وكان غاضبا من هذا التعيين وقال له: "سأكسر النظام، وأكسر مصالي الحاج وأكسر محمد بلوزداد،... لماذا يعين مصالي ولدا يتحكم في؟"[125]، ولاحقا أكد مصالي أن هناك خلاف ما مع بوضياف ووسع دائرته لتشمل قيادات ثورية أخرى وعلى رأسها أحمد بن بله، فقد ذكر في خطابه الذي ألقاه بمناسبة ذكرى تأسيس حزب الشعب يوم 11 مارس 1968 بباريس ما يلي: "لهذا أقول لكم أن بوصوف وبوضياف وبن بلة نفسه لم يحضروا المؤتمر الذي كونا فيه المنظمة الخاصة، الذي حضر،نحن نقول الحق وإن كنا لا نحب هؤلاء الأشخاص، هو خيضر وآيت أحمد في المؤتمر الذي قمنا به في 15 فيفري 1947، لنتقدم للثورة ليس بالورق والسياسة،بل بالأسلحة واليوم يقولون أن بن بلة أسس المنظمة الخاصة"[126]، وما زاد في حدة الصراع السياسي والخلاف الشخصي داخل حركة الانتصار مشكلتين خطيرتين عمقنا الشرخ بين الجيل القديم (مصالي وجماعته) والجيل الجديد (المثقفين الثوريين).

فالمشكلة الأولى عرفت بقضية دباغين، التي بدأت تطفوا على السطح منذ انعقاد المؤتمر الأول 1947، فمحمد لمين دباغين الذي شغل منصب الأمين العام حزب الشعب في غياب مصالي الحاج المعتقل، اتهم هذا الأخير بالانحراف عن النهج الثوري لما قبل بالمشاركة في الانتخابات بعد خروجه من السجن[127]، لكن مصالي اعتبر ذلك تمرد على سلطته حيث وصف المؤتمر قائلا: "بعد عشر سنوات في السجن والنفي،حضرت هذا المؤتمر الذي انعقد في

جو من الحذر والانتقام، وكان هناك اضطراب ومشاحنات بين الإدارة وشباب حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أربع طوائف يتآمر بعضها على بعض"[128]، وما يؤكد تشابك الأفكار السياسية بالمطامح الشخصية في ذلك الصراع ما حدث في اجتماع زدين (عين الدفلى) بين حسين لحول ودباغين، هذا الأخير الذي رفض سلطة اللجنة المركزية عليه باعتباره معين من طرف المؤتمر وأن لحول من أزاحه ليتولى المنصب فيما بعد وتولاه فعلا وقد أخذت هذه القضية بعدا أيديولوجيا،على أساس أنه صراع بين مؤيدي العمل الثوري (دباغين) ومعارضيه (مصالي ولحول)[129]، هذا الطرح صرح به حامد روابحيه أحد أصدقاء لمين دباغين والذي انسحب من حزب الشعب تضامنا معه والذي اعتبر أن الخلاف حول من يقود مرحلة الكفاح المسلح، فقد روى انه في لقاء زدين تساءل دباغين قائلا: "هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية ؟"، فأجابه مصالي أنه مع الثورة لكن بقيادته هو وليس غيره، فرد عليه دباغين بأن طريق الانتخابات لا يؤدي للثورة، واتهم مصالى أيضا باستغلال المنظمة الخاصة في أغراض تأديبية بدل مساعدتها على تحقيق هدفها الأساسي والمتمثل في الإعداد للكفاح المسلح [130]، إلا أن القيادة حاكمت دباغين غيابيا بتهمة الانحراف بالحزب نحو العنف والتصلب في المواقف من خلال حوادث 8 ماي حينما شغل منصب الأمين العام في غياب مصالى وفصلته في ديسمبر 1949[131]، لكن هذا الأخير يطرح المشكلة على أنها مسالة انضباطية تمثلت في تخلي دباغين عن التزاماته المادية وسفره إلى الخارج دون إذن الحزب، لذا قام بإقصائه بالرغم من أنه غير مقتنع بذلك حسب ما قاله[132]، وهكذا يتضح جليا إقحام الخلافات الشخصية والنزاعات الفردية في المشروع الثوري والذي عطلت تجسيده وأخرته إلى حين.

أما المشكلة الثانية فهي الأزمة البربرية التي ظهرت سنة 1949 والتي يذهب بشأنها الكثير إلى اعتبارها صنيعة استعمارية ومخطط لضرب الجزائر في هويتها وتشتيت حركتها الوطنية، ورغم أنه تم القضاء علي هذه النزعة الجهويه والحفاظ على وحدة الشعب الجزائري بالقرارات الصارمة والجريئة التي اتخذها الحزب، إلا أن الأزمة طالت المشروع الثوري بانقسام القاعدة

النضالية بين التيار الثوري والقيادة السياسية[133]، حيث يعاب على مصالي ارتكابه لخطأين الخطأ الأول عند تجاهله الشكوى التي نقلها له بلقاسم راجف من أعضاء اتحادية فرنسا ضد عبد الله فيلالي أحد مقربيه والمسئول الأول عنها فرد عليه قائلا: "فيلالي يمثل القيادة في الاتحادية وهو لذلك دائما على حق سواء أصاب أم اخطأ"فاستغلت بعض العناصر ذلك وسيطرت على الاتحادية ثم تبنت الطرح البربري[134]، أما الخطأ الثاني فهو إبعاده لحسين آيت أحمد من رئاسة المنظمة الخاصة بعد اتهامه بالضلوع في هذه الأزمة رغم إنكاره لذلك فساءت العلاقة أكثر بين مصالي والعناصر الثورية[135].

والى جانب هاتين المشكلتين وفي خضم الأحداث التي رافقت اكتشاف المنظمة الخاصة ظهرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترمها (ج.ج.د.ح.ح) في 5 أوت 1951، مشكلة من الأحزاب الوطنية[136] ويعتبر ميلاد هذه الجبهة كرد فعل على حملة الاعتقالات التي طالت صفوف الحركة الوطنية ومصادرة صحفها وتزوير الانتخابات[137].

لاحقا وبعد استفحال الأزمة بين المصاليين والمركزيين بدأ تبادل التهم بشأن فشل الجبهة الجزائرية حيث جاء في تقرير اللجنة المركزية لمؤتمرهم والمؤرخ في 15 أوت 1954 ما يلي: "إن مصالي الحاج ضد مبدأ الإتحاد نفسه لماذا؟ إن مصالي لا يحب الاتحاد لأسباب شخصية بحته، فهو يخشى أن ينزل التحالف مع الحركات الأخرى بشخصيته إلى مستوى ثانوي، كما يخشى أن ينازعه بعض الجزائريين في لقبه (الزعيم الوطني) فاهتمامه الوحيد هو استمراره في شغل المكانة الأولى في الساحة الجزائرية للأبد"، أما مصالي فقد رد هذا الاتهام لأصحابه بقوله: "لماذا ندير ظهورنا للحقيقة، ولا نقول لهذا الشعب لماذا لم يعد لهذا الإتحاد وجود، وما أسباب توقفه؟... داخل هذه الجبهة المتربصة، توالت التنازلات والتسويات...ضيعت الإدارة الجهد والمال...لإحياء جسد مات يوم مولده"[138].

صحيح أن هناك العديد من المآخذ التي تؤخذ على الجبهة (ج.ج.د.ح.ح) فمجال نشاطها كان محدودا وموجه للخارج أكثر منه للداخل، حيث خاطبت هيئة الأمم بدل الشعب الجزائري، ولم تحدث هذا الأخير عن الكفاح، ولم تقم

بتطوير وسائل النضال لديه واكتفت بمقاومة هزيلة في إطار الشرعية الاستعمارية، وفشلها هذا تتحمله كل الأحزاب، لكن فيما يخص الحركة (ح.إ.ح.د) "فقد وجدت الفرصة سانحة من خلال انضمامها إلى الجبهة الجزائرية لتحقيق انفصال نهائي مع منظمة (م.خ) أي قطع علاقتها بمشروع الثورة"[139]، وإلى هنا يؤكد بلعيد عبدالسلام أنما وصلت إليه حركة انتصار الحريات الديمقراطية يأتي في سياق أزمات متتالية عصفت بها أبرزها كانت قضية دباغين والأزمة البربرية ثم المنظمة الخاصة والتي شكل اكتشافها ضربة قاسمة لها، لأنها وسيلتها الوحيدة لتفجير الثورة، وما آل إليه وضعها جردها من قوتها فأصيب مصالي وقيادته بالارتباك[140]، أدخل الحركة في أزمة سنة 1953 والتي لم تكن فقط صراعا بين جناحين حركتهما المصالح السياسية والأهواء الشخصية، بل كانت أعمق من ذلك، بين جيل قديم مازال يعتقد في الحلول السياسية مع الاستعمار وبين جيل جديد يؤمن بالثورة للخلاص منه وبذلك فقط يتحقق للمشروع بهدفه المتمثل في الاستقلال ووسيلته الوحيدة المتمثلة في الكفاح المسلح[141].

خاتمة

سعينا خلال هذا المقال لأجل رصد بدايات الصراع داخل التيار الاستقلالي حول المشروع الثوري والذي ستتواصل حلقاته وتستوقفنا محطاته الأكثر شراسة ودموية،عبر عديد المجالات داخل الجزائر وخارجها، وقبيل اندلاع الثورة وأثناءها، هذا المشروع الذي ارتبط ظهوره بالوجود الاستعماري، وتعذى فكريا من نضال المقاومة المسلحة والمقاومة الثقافية في القرن التاسع عشر واتضح خطه الإيديولوجي من الأحداث التي عاشتها الأحزاب الوطنية في النصف الأول من القرن العشرين، ثم يحمله التيار الاستقلالي ويحوله إلى برنامج يسعى إلى تحقيق مطالبه من خلاله، فيقع الخلاف بين مختلف اتجاهات هذا التيار، ليس حول الهدف فالجميع متفق عل الاستقلال كمطلب أساسي،لكن حول الوسيلة المفضلة لتحقيقه ومن الأحق بتجسيده، ويتعمق الخلاف فيصبح صراعا يأخذ فيه النزاع على المشروع أبعادا إيديولوجية وسياسية وحتى شخصية وهنا يفرض السؤال التالي نفسه، هل البحث عن المشروعية

والشرعية الثورية يتطلب كل هذا الصراع بمخلفاته الجسيمة؟ ألم يكن بالإمكان تفادي كل الذي حدث للتيار الاستقلالي الذي تشرذم وتمزق ودفع الثمن غاليا من طاقاته البشرية والمادية؟ أم أن الدخول في مرحلة العمل المسلح كان يتطلب المرور حتما على مخاض عسير تغربل فيه الأفكار وتصحح فيه المفاهيم فتسقط من خلاله المشاريع الواهية، وتتجسد الحقيقة التي تجاهلها البعض وأنكر وجودها البعض الآخر، والتي مفادها أن طريق الاستقلال يمر حتما عبر بوابة الثورة، فلا مساومات ولا تنازلات مع استعمار جاء للجزائر بمشروعه الاستئصالي والاستيطاني، والذي لا يمكن مواجهته إلا بمشروع ثوري وطني يعيد لهذا البلد انتماءه الحضاري ويذكره بماضيه المجيد، ويرسم معالم حاضره ومستقبله الواعد في كنف الحرية المخضبة بدماء الشهداء الذين دفعوا أرواحهم تضحية وفداء لهذا الوطن.

المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1- مذكرات مصالي الحاج ، تر، محمد المعراجي، ANAP، الجزائر، 2007.

2- روبير ميرل، مذكرات أحد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، لبنان.

3- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936.1945، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

4- عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر1954، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2004.

5- محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

6- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

7- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2010.

8- لمجد ناصر، أحاديث مع مهساس، دار الخليل القاسمي، ط1، 2013.

9- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.

10- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919/1939، تر: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2012.

11- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1951.1939، تر: أمحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011.
12- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الكتاب العرب، 1999
13- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
14- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2013.
15- عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة، الجزائر، 200.
16- مصطفي هشماوي، جذور نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010.
17- محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر (دراسات ووثائق)، دار مدني، الجزائر، 2008.
18- محمد عباس، نداء الحق (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2009.
19- محمد عباس، رواد الوطنية ، دار هومة، الجزائر، 2012.
20- محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.
21- صالحي بوتخيل، المقاومة الوطنية الجزائرية من 1930 إلى 1945، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج1، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
22- عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
23- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
24-عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
25- نورالدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خده النضالية والسياسية، دار الأمة ، ط1، 2011.
26- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009.
27- سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، دار الهدي، الجزائر، 2015.

المقالات

1- بشير خلدون، أصول الحركة الوطنية وتطورها 1954.1830، مجلة الرؤية، العدد1، جانفي 1996.

2- ليليا بن صويلح، السياق العام والخلفية الأيديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، الملتقي الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1962/1954 جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ماي 2012.
3- الطاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1962.1954، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2009.
4- زبير رشيد، انتفاضة 8 ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب أم مؤامرة كولونيالية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد13، جانفي 2015.
5- محمد بكار، صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد7، رقم1.
6- فتح الدين أزواو، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1962.1954، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 6، رقم 10، جامعة المسيلة.

المواقع الإلكترونية:

1- الجزيرة الوثائقية، وثائقي مصالي، أطلع عليه بتاريخ 2019/11/26 على الساعة 22.
https://youtu.be/dVFRL7KWKUE

باللغة الأجنبية:

1- HOCINE Ait Ahmed, Mèmoire d'un combatont, l'esprit d'indépendonce1942.1952, Edition Barzekh, alger, 2002 .
2- Mohamed LEBJAOUI, vérites sur la révolution algérienne, Edition ANAP, Alger, 2012.
3- colette et francis jenson, l'algerie hors la loi, Edition Anap rouiba, alger, 2009.
4- Jacques Simon, Messali Haj par les texte, Edition Saint Denis, 2000.
5- Jacques Jurquet, stratégie et tactique communiste vis-à-vis mouvement national algerien 1920.1962, Actes du colloque tenu au centre culurel algerien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Editions ANAP, 1987.
6- Charles-Robert Ageron, la naissance de l'étoile nord-africaine, Actes du colloque tenu au centre culurel algerien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Editions ANAP, 1987.

7- Fouad Soufi, de l'étoile nord-africaine au P.P.A continuité ou rupture, Actes du colloque tenu au centre culurel algerien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Editions ANAP, 1987.
8- Mahfoud khadeche, E.N.A-P.P.A-M.T.L.D permanance de la revendication de l'indépendance, Actes du colloque tenu au centre culurel algerien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Editions ANAP, Rouiba, Algér, 1987.
9 -Mahfoud Khaddache, le 8 Mai 1945, Edition ANAP, Rouiba, Algér, 2012.
10- Mohammed HARBi, Les Archives de la Révolution Algérienne, Les Edition jeune Afrique, Paris, 1981.

الهوامش

[1] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص- ص 11-12.

[2] صالحي بوتخيل، المقاومة الوطنية الجزائرية من 1930 إلى 1945، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج1، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص48.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الكتاب العرب، 1999، دمشق، ص201.

[4] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص202.

[5] عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص46.

[6] عمار نجار، المرجع نفسه ، ص 46.

[7] أحمد مهساس، مرجع سابق، ص14.

[8] صالح بوتخيل، مرجع سابق، ص37.

[9] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص11.

[10] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2013، ص87.

[11] ليليا بن صويلح، السياق العام والخلفية التاريخية لثورة التحرير الجزائرية، الملتقي الدولي حول الثورة الجزائرية الكبرى 1962.1954، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، 2012، ص87.

[12] نورالدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خده النضالية والسياسية، دار الأمة، ط1، 2011، ص188.

[13] Colette et Francis Jenson, l'Algérie hors la loi, Edition ANAP Rouiba, Algér, 2009, p76.

[14] أحمد مهساس ، مرجع سابق، 63

[15] عمار نجار، مرجع سابق، ص57

[16] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2009، ص123

[17] Jacques Simon, Messali Haj par les textes, Edition Saint Denis, 2000, p12.

[18] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939/1919، تر: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص248

[19] محفوظ قداش، المرجع نفسه ص- ص 253.252.

[20] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945.1936، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص17.

[21] Jacques Jurquet, stratégie et tactique communiste via-a-visou mouvement national algérien 1920.1962, Actes du colloque tenu au centre culturel algérien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Éditions ANAP,1987, p47.

[22] بشير خلدون، أصول الحركة الوطنية وتطورها 1954.1830، مجلة الرؤية، العدد1، جانفي 1996، ص62.

[23] Jacques Jurquet, op. cit .

[24] عبدالرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص15.

[25] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق)، دار مدني، الجزائر، 2008، ص314.

[26] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص75

[27] مذكرات مصالي الحاج، تر، محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص204.

[28] مصطفي هشماوي، جذور نوفمبر1954، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص48.

[29] Charles-Robert Ageron, la naissance de l'étoile nord-africaine, Actes du colloque tenu au centre culturel algérien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Éditions ANAP,1987, p88.

[30] محفوظ قداش، الحركة الوطنية ، ج1، مرجع سابق، 721.

[31] محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1، مرجع سابق، ص472.

[32] عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر1954، تر، أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2004، ص145.

[33] أحمد مهساس، مرجع سابق، ص130.

[34] ليليا بن صويلح، مرجع سابق ، ص88.

[35] نور الدين حاروش ، مرجع سابق ، ص79.

[36] مصطفي هشماوي ، المرجع السابق، ص49.

[37] بشير خلدون، مرجع سابق، ص64.

[38] ليليا بن صويلح، مرجع سابق، ص89.

[39] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، مرجع سابق ، ص- ص 163-164.

[40] Mahfoud kadeche, E.N.A-P.P.A-M.T.L.D permanance de la revendication de l'indépendance, Actes du colloque tenu au centre culturel algérien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Editions ANAP, 1987, pp 128.129.

[41] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص- ص 78.76.

[42] مصطفي هشماوي، مرجع سابق، ص 50.

[43] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1951.1939، تر، أمحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص811.

[44] أحمد مهساس، مرجع سابق، ص137.

[45] عبد القادر يحياوي، الوضع السياسي في الجزائربين 1945.1936، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج1، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص79.

[46] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص- ص165.168.

[47] عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص- ص126.128.

[48] Fouad Soufi, de l'étoile nord-africaine au P.P.A continuité ou rupture, Actes du colloque tenu au centre culturel algérien de paris, l'ETOILE NORD AFRICAINE, Éditions ANAP,1987, p175.

[49] ليليا بن صويلح ، مرجع سابق، ص89.

[50] محفوظ قداش، المرجع السابق، ج2 ، ص 821.

[51] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص264.

[52] مصطفي هشماوي ، مرجع سابق ، ص- ص 53.51.

[53] احمد مهساس، مرجع سابق، ص304.

[54] محمد حربي، مرجع سابق، ص15.

[55] حميدي عبد القادر، مرجع سابق، ص118.

[56] محفوظ قداش ، الحركة الوطنية ، ج2، مرجع سابق، ص- ص 1010.1009.

[57] نور الدين حاروش ، مرجع سابق ، ص 86.

[58] محفوظ قداش ، الحركة الوطنية ، ج2، مرجع سابق، ص- ص1016.1015.

[59] عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص ص175.174.

[60] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة(مؤسسات ومواثيق)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص09.

[61] عبد الرحمن كيوان ، مرجع سابق، ص61.

[62] Colette et françis Janson, op.cit, pp145.146.

[63] سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص42.

[64] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ، ج2، ص822.

[65] الطاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية1962.1954، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، ص22.

[66] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ، ج2، ص721.

[67] الطاهر جبيلي، المرجع السابق، ص23.

[68] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص58.

[69] محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص- ص262.261.

[70] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ، ج2 ، ص 827.

[71] الطاهر جبيلي، المرجع السابق، ص22.

[72] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ، ج2، ص721.

[73] الطاهر جبيلي، مرجع سابق، ص23.

[74] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر، محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص44.
[75] لمجد ناصر، أحاديث مع مهساس ، دار الخليل القاسمي، ط1، 2013، ص- ص 28.27.
[76] محمد يوسفي، مرجع سابق، ص46.
[77] لمجد ناصر، المرجع السابق، ص29.
[78] لمجد ناصر المرجع السابق ص30.
[79]عامر رخيلة ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص12.
[80] محمد حسن زغيدي، مرجع سابق، ص65.
[81] عبدالوهاب بن خليف، مرجع سابق، 129.
[82] محمد عباس، رواد الوطنية مرجع سابق، ص306.
[83] زبيررشيد، انتفاضة 8ماي1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب أم مؤامرة كولونيالية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد13، جانفي2015، ص 103.
[84] Hocine Ait Ahmed, Mèmoire d'un combattant, l'esprit d'indépendance 1942.1952, Edition Barzekh, Alger, 2002, p3.6
[85] محمد حسن زغيدي، مرجع سابق، ص ص78.79.
[86] محمد عباس، مرجع سابق، ص84
[87] Mahfoud Kaddache, le 8 Mai 1945, Edition ANAP, Rouiba, Algér, 2012, p55.
[88] محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 290.
[89] محفوظ قداش، مرجع سابق، ج2، ص969.
[90] نورالدين حاروش، مرجع سابق، ص 188.
[91] الطاهر جبيلي، مرجع سابق، ص29.
[92] احمد مهساس، مرجع سابق، ص304.
[93] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية (من الاحتلال إلى الاستقلال)، ط1، دار طليطلة، الجزائر، ص 176.
[94] نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص190.
[95] محمد يوسفي، مرجع سابق، ص108.
[96] أحمد مهساس، مرجع سابق، ص305.
[97] محفوظ قداش، مرجع سابق، ج2، ص1147.
[98] Hocine Ait Ahmed, op.cit, p99.

[99] مصطفي هشماوي، مرجع سابق، ص 62.
[100] محفوظ قداش، مرجع سابق، ج2، ص1148.
[101] Mohamed LEBJAOUI, vérités sur la révolution algérienne, Edition ANAP, Alger, 2012, p24.
[102] يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص14.
[103] محفوظ قداش، مرجع سابق، ج2، ص822.
[104] عبدالقادر يحياوي، مرجع سابق، ص88.
[105] روبير ميرل، مذكرات أحد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، لبنان، ص95.
[106] محمد بكار، صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد7، رقم1، ص37.
[107] لمجد ناصر، مرجع سابق، ص45.
[108] Hocine Ait Ahmed, OP.CIT, P96.
[109] Mohammed Harbi, Les Archives de la Révolution Algérienne, Les Edition jeune Afrique, Paris,1981, p29.33.
[110] نورالدين حاروش، مرجع سابق، ص190.
[111] لمجد ناصر، مرجع سابق، ص55.
[112] محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص70.
[113] محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص198.
[114] محمد يوسفي، مرجع سابق، ص ص19.16.
[115] نورالدين حاروش، مرجع سابق، ص ص194.193.
[116] محفوظ قداش، مرجع سابق، ج2، ص1147.
[117] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1981، ص11.
[118] محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص348.
[119] لمجد ناصر، مرجع سابق، ص58.
[120] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص 39.38.
[121] لمجد ناصر، مرجع سابق، ص65.
[122] محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص147.
[123] الجزيرة الوثائقية، وثائقي مصالي، https://youtu.be/dVFRL7KWKUE ، أطلع عليه بتاريخ 2019/11/26 على الساعة 22.

[124] محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص80.79.

[125] الشهادة كانت لرابح بلعيد بتاريخ2001/3/13 والذي ذكر أنه في ظل غياب وثائق وأدلة ملموسة لا يمكن نفيها أو تأكيدها، أنظر في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 183.182.

[126] عمار نجار، مرجع سابق، ص 71.

[127] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص ص31.29.

[128] رابح بلعيد، مرجع سابق، ص81.

[129] لمجد ناصر، مرجع سابق، ص55.

[130] محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص287.

[131] محمد يوسفي، مرجع سابق، ص119.

[132] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص82.

[133] محفوظ قداش، مرجع سابق، ج2، ص1088.

[134] محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص33.

[135] سعاد يمينه شبوط، مرجع سابق، ص ص35.33.

[136] رابح بلعيد، مرجع سابق، ص144.

[137] للمزيد أنظر محمد يوسفي، مرجع سابق، ص 180.

[138] رابح بلعيد، مرجع سابق، ص ص150.149.

[139] محمد يوسفي، مرجع سابق، ص ص181.180.

[140] محمد عباس ، نداء الحق (شهادات تاريخية) ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص80.

[141] فتح الدين أزواو، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1962.1954، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 6، رقم 10، جامعة المسيلة، ص55.